الى محبيه منه من بات في صلاتي حتى يكون عمر المقصود عنه ومن سأله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا له عنده في الحق سواء وروى مسلم عن عمرو بن العاص صحبة رسول
صلى الله عليه وسلم وما ملأت عيني منه حياء منه ولو قيل لي صفه
ما قدرت وعلى قدر التحقق بمقام المحبة حتى يصير عنده احب اليه من كل
من والده والناس اجمعين ولا يصبر عنه ولا يقنع منه ذكر البغوي في تفسيره
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض
ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم
ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت
الجنة في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية
وجاء ان عبد الله بن زيد كان يعمل في جنة له فأتاه ابنه فاخبره ان النبي
صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم اذهب بصري حتى لا ارى بعد حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم احدا فكف بصره ورحم الله القائل

اذا لم اجد العين في كل ساعة * لم تنفع الدنيا ان منعت خلالها
تزود من الشوق الشديد فقد انشئ * عليك كما قلبي يذوب غراما

والقائل

ارى ساعة الهجران يوما ويومه * يخيل لي شهرا وشهرا عاما

اذا غبت

اذا غبت غاب العيش عني دمعه * فلله جفني في المدامع عاما

وحكاية الصحابة في محبته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تذكر ويقول
شارحه تعجز عن بيان جماله ونحاله تفصيلا والعجز من ثقات كل من
يريد نعته ان يقول لم ار قبله ولا بعده مثله لانه لا مثل له صلى الله عليه وسلم
كما تقرر في شرح هذه العبارة فسر علي رضي الله عنه وعموما في
في العلم والمعرفة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها فعن ان عجز مثل هذا البحر من صفات جماله ونعوت كماله صلى الله
الله عليه وسلم اعترف بالعجز عن الاستقصاء في محاسن هذا الجناب ولا ربع
ورجع الى القصور عن ادراك الحالات هذا التشبيه المشبع اشارة
الى ان الجناب المذكور في غاية العلو ونهاية الكمال تقلع عن حامله ودرك
استقصاء كما لا انه عجز وانقطاع وقد نص العلماء على ان حقيقته صلى
الله عليه وسلم من المحجوب من اسرار الحق تعالى لا يطلع عليه في حين
الدارين من رسول ولا ملك مقرب وانما الذي راه المؤمنون منه كما هي صورته المحمدية
فالخلق عاجزون عن ادراك جماله وعقله وحلمه وعلومه وجوده
وعفوه ورحمته وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده وقد قال
العلماء رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم تخلقت اجتمعت فيه اخلاق الخلق
الخلق في الكمال الذي فيهما في السماء من ارضها الى فيهما من كل واحد
من الاولين في احد منهم على حسب قوته ونهاية طاقته من الجهل
عن الجميع امتناع وصول البشر الى السماء وقد قال عليه الصلاة والسلام
لا يعرف حقيقتي غير ربي وفي ذلك رمز بالاعتبار كما تقدم فقال العلامة الخربوتي